

تفسير ابن عربي

@ 341 @ | | وقال بعد قوله : ! 22 ! . ! 2 ! 2 في الطلب | والإرادة والاجتهاد
والرياضة ، ومرادة زليخاء إياه عن نفسه وتغليقها الأبواب عليه | إشارة إلى ظهور النفس
اللوامة بصفتها . فإن التلوين في مقام القلب يكون بظهور | النفس كما أن التلوين في
مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها للقلب إلى نفسها | بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين
صفاتها ولذاتها ، وسدها طرق مخرجه إلى الروح | بحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور
بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل القلب إليها لعدم | التمكين والاستقامة ورؤيته لبرهان ربه
إدراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل كما | قيل في القصة : تراءى له أبوه ،
فمنعه أو صوت به ، وقيل : ضرب بكفه في نحره | فخرجت شهوته من أنامله وذهبت ، كل ذلك
إشارة إلى منع العقل إياه عن مخالطة | النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتأثيره
فيه بالقدرة والأيد النوري الموجب | لذهاب شهوتها وظلمتها النافذ فيها إلى أطرافها
المزيلة عنها بالهيئة النورية الهيئة | الظلمانية ، وقد قميصه من دبر إشارة إلى خرقها
لباس الصفة النورية التي له من قبل | الأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة بتأثيرها في القلب
بصفتها ، فإنها صفة يكسبها | القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر هو الدبر لا
محالة . | | وقوله : ! 2 2 ! إشارة إلى ظهور نور الروح عند إقبال القلب | إليه بواسطة
تذكر البرهان العقلي وورود الوارد القدسي عليه ، واستتباعه للنفس وهي | تنازعه بالجذب
إلى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطة . وقولها : | ! 2 2 ! تلويح إلى
أن النفس تسول أغراضها في صور | المصالح العقلية وتزينها بحيث تشبه مفسدها بالمصالح
العقلية التي يجب على العقل | مراعاتها والقيام بها وموافقها فيها ومخالفته إياها
فيها إرادة السوء بها ومقابحها | بالمحاسن التي تتعلق بالمعاش كَمَا كَرِهَ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ
وميل القلب إلى الجهة العلوية | يكذب قولها ودعواها ، والشاهد الذي شهد من أهلها قيل
كان ابن عم لها ، أي : | الفكر الذي يعلم أن الفساد الواقع من جهة الأخلاق والأعمال لا
يكون إلا من قبل | النفس واستيلائها ، إذ لو كان من جهة القلب وميله إلى النفس لوقع في
الاعتقاد |